# الاحوال العامة لمدينة اسبارطة حتى الحروب البيلوبونزية

الكلمات المفتاحية :اسبارطة ، الجيش ، لوكرجوس

م.د.فرحة هادي عطيوي
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
farhidattawi@gmail.om

**الملخص**

للمدن اليونانية القديمة اهمية تاريخية وحضارية كبيرة لفهم التاريخ اليوناني ومنها مدينة اسبارطة ،التي اسست في القرن الثاني عشر قبل الميلاد من قبل الدوريين ، وهم اقوام هند اوربية اغاروا على اسيا الصغرى وعلى بلاد المورة واستوطنوا اقاليمه ومنها سهل لاكونيا،وقد اسسوا مدينة اسبارطة من خلال دمج خمس قرى كانت قائمة على ضفاف نهر اوراتاس .

يتكون سكان المدينة من ثلاث فئات هم المواطنون الاسبارطيين الاسياد(الدوريين الغزاة) الذين سيطروا على بقية الفئات اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وتمتعوا بكامل الحقوق،اما النظام السياسي فقد تكون من اربع هيئات: الملكان ويمثلان اعلى هيئة ثم مجلس الشيوخ الذي يضم (٢٨) عضواً فضلاً عن الملكين ،والجمعية الشعبية (ابيلا) ، والايفورز او الرقباء.

## المقدمة

تعد مدينة اسبارطة من المدن اليونانية المهمة لكونها ثاني اكبر المدن في اليونان،ثم لأهميتها العسكرية فقد كانت اقوى مدينة في بلاد اليونان ولمدة طويلة ، وقد تضمن البحث ( الاحوال العامة لمدينة اسبارطة حتى الحروب البيلوبونزية ) ثلاث مباحث، ناقشت في المبحث الاول الجغرافية التاريخية لمدينة اسبارطة موقع المدينة والتضاريس والمناخ وكذلك تأسيس المدينة من قبل الاقوام الدورية ثم السكان الذين تكونت منهم اسبارطة فهناك القبائل الدورية وقد اطلقوا على انفسهم الاسبارطيين ، البيروكي وهم سكان لاكونيا الأخيين ثم الهيلوت وهم المسينيين المضطهدين الذين ثاروا في حروب عرفت بالحروب المسينية ، كما تناول المبحث دراسة الادب والفنون .

اما المبحث الثاني فقد تناولت فيه المشرع لوكرجوس وقوانينه الاقتصادية والاجتماعية لما لها من اثر في الحياة العامة والتربية الاسبارطية .

اما المبحث الثالث فقد تضمن النظام والقوانين السياسية ناقشت فيه النظام الملكي الاسبارطي الذي يترأس الحياة السياسية ويتكون من ملكان من اقدم الاسر الاسبارطية ثم مجلس الشيوخ الذي يتكون من (٢٨ ) عضو فضلاً عن الملكان ثم المجلس الشعبي الذي يتكون من عدة الاف من الاسبارطيين اذ انه يمثل جميع الاسبارطيين فوق سن الثلاثين ثم مجلس الرقباء الشعبيون (ايغورا) وعددهم ( خمسه ) وقد ازداد تأثيرهم في القرن السادس قبل الميلاد حتى راقبوا الملوك بل وحاكموا بعضهم .

و احتوى هذا المبحث على الجيش وهو عماد الحياة الاسبارطية اذ يبدأ الاسبارطيين تدريبهم من سن السادسة ويصبح محارباً من سن ٣٠ عاماً الى ٦٠ عاماً حتى اصبح الجيش الاسبارطي الاقوى في بلاد اليونان .

## المبحث الاول

## الجغرافية التاريخية لمدينة اسبارطة

### الموقع

تعد اسبارطة احدى (مدن دول Polis)[١] سهل لاكونيا او سهل لاكيدمون Lacedaemon[٢]، الذي يقع جنوب شبه جزيرة البيلوبونيز[٣]الى الشرق من مسينيا[٤]والى الجنوب من اركاديا وسهل الارجولين[٥].

### السطح والمناخ

تمتد سلسلة جبال بارنون في وسط اقليم لاكونيا من الشمال الى الجنوب وتشطرها الى قسمين مختلفين من حيث السطح والمناخ ينحصر القسم الاول بين هذه الجبال وبين بحر ايجة وهو عبارة عن ارض صخرية جرداء قاحلة رياحها شديدة لذلك تحاشى البحارة الاقتراب من شواطئها ، وبسبب مناخها وتربتها الصخرية قل سكانها، اما القسم الثاني فيتألف من سهل جميل ذات تربة خصبة يقع بين سلسلة جبال بارنون وسلسلة جبال تايغيتوس ، تتدفق في وسطها مياه نهر اوروتاس الغزيرة ،

وفي هذا القسم لا تصلح الشواطئ للملاحة ولذلك فأن هذه الدولة التي تأسست في هذه البلاد كانت دوماً دولة بحرية[٦].

يمتاز مناخ اقليم لاكونيا الذي تعد اسبارطة جزء منه، بأنخفاض درجات الحرارة الى ما دون الصفر المئوي اذ يتكون الصقيع وتسقط الثلوج في فصل الشتاء سيما المناطق الجبلية منه، وتسقط الامطار بغزارة في الجانب الغربي من شبه جزيرة البيلوبونيز (في مسينيا) بشكل اكبر من غيرها اذ يصل من ٦٠٠-٧٠٠ ملم ويمتاز فصل الصيف بالارتفاع النسبي في درجة الحرارة[٧].

**تأسيس مدينة اسبارطة**

جاء الدوريون[٨] في القرن الثاني عشر ق.م فأستولوا على معظم اجزاء سهل لاكونيا واسسوا مدينة اسبارطة او لاسدمونية[٩] كمركز لهم في القرن التاسع قبل الميلاد من خلال دمج خمسة قرى[١٠] كانت قائمة على ضفاف نهر أوروتاس وهي لماي limnai وميسو mesoa وبيتاني pitane وكينوسور kynosoura ثم اخضع الدوريون قرية اموكلاي Amyclae في القرن التاسع ق.م[١١]،ووفقاً للاساطير فمؤسس اسبارطة هو لاكديمون ابن الاله زيوس والالهة تاجيت[١٢] وقد توسعت هذه المدينة خلال الاجيال التالية لنشأتها فضمت مساحات كبيرة من شبه جزيرة البيلوبونيز وفرضت نفوذها على اغلب الجزء الباقي[١٣] حتى اصبحت اكبر مدينة دولة من حيث الحجم اذ وصلت مساحتها الى حدود ٣,٣٠٠ ميل مربعاً ،وهي مساحة اكبر مرتين من المدينة التالية لها بالحجم وثلاثة اضعاف اي مدينة اخرى[١٤].

تمتاز طبيعة مدينة اسبارطة بكونها محمية من اي عدوان خارجي فهي سهل محاط بالجبال الشاهقة لذلك لم تكن بحاجة الى بناء الاسوار ، يقول لوكرجوس( ان اسبارطة محصنة بالرجال لا بالاسوار ) [١٥] ، ولم تشتهر مدينة اسبارطة الا بعد ان اصبحت المدينة التي اسسها الدوريون في لا كونيا وقد امتاز الغزاة الدوريين بالقوة والشدة[١٦].

**السكان**

يتكون سكان اسبارطة من فئات وقبائل عدة يمكن ان نوجزها بالاتي:-

١- المواطنون الاسبارطيونSpartiotes[١٧] وهم ابناء الدوريين الغزاة وعددهم لا يزيد عن (٣٥)الف من رجال ونساء واطفال اخضعوا لسلطانهم الاخيين[١٨] الذين سبقوهم الى احتلال تلك المنطقة[١٩] ، وكان الاسبارطيون يرون انهم من نسل قدماء السكان لا من الدوريين[٢٠]،وهم يتمتعون بكامل الحقوق بالتساوي وبدون تمييز بين شخص واخر خلافاً لبقية السكان فللاسبارطيون وحدهم حق الترشيح في الانتخابات وشغل الوظائف العامة في الدولة فأذا بلغ الفرد منهم سن الثلاثين اصبح عضواً في الجمعيات العامة، وهم لايقومون بأي عمل سوى المناصب العسكرية وشغل وظائف الدولة[٢١] .

والدولة في اسبارطة كانت عبارة عن قبيلة كبيرة فهي هيئة منظمة من الناس ينتمون بعضهم الى بعض من حيث الاصل[٢٢]، وينقسمون الى ثلاثة قبائل دورية هي: -

أ- قبيلة هيلاس Hyleis

ب قبيلة بامغيلس pamphyleis

ج- قبيلة دونامينز Dynamenes

ومن هذه القبائل الثلاث تتكون طبقة المواطنيين الاسبارطيين وكانوا يمرون بسلسلة طويلة من التربية العسكرية تبدأ من سن السابعة[٢٣].

٢-البيروكي Perioeki : هم الاخيين الذين كانوا موجودين في هذه البلاد قبل الغزو الدوري وعددهم يقارب ١٢٠ الف وقد حولهم الغزاة الدوريين الى رعايا تابعين وهم سكان الاراضي المحيطة بأسبارطة[٢٤]،وافراد هذه الطبقة من الاحرار ويشتغلون في التجارة والصناعة ويدفعون الضرائب ويقومون بالخدمة العسكرية في فرق المشاةالثقيلة Hopiitesولم يعتبرهم القانون الاسبارطي (مواطنين) لانهم كانوا محرومين من حق الترشيح للمناصب العامة او الادلاء بأصواتهم في الانتخابات العامة[٢٥]،وعلى الرغم من حرمانهم من الحقوق السياسية الا انهم افادوا من العمل في ميادين التجارة والصناعة ذلك انه كان محضوراً على الاسبارطيين ممارسة اي نشاط اخر دون الخدمة العسكرية فأحتكر البريوكي العمل في ميادين التجارة والصناعة واحرزوا ثرائاً

عظيماً ، هذا وقد كان البريوكيين يتحدثون بلهجة دورية ويطلقون على انفسهم اسم اللاكيديمونيين اي السكان الاصليين[٢٦].

٣-الهيلوت : يبلغ عددهم بحدود ٢٢٤ الف وهؤلاء هم سكان مسينيا الواقعة غرب اسبارطة، ويقال ان الدوريين حولوهم الى عبيد بعد غزوهم لمقاطعة مسينيا واستيلائهم على اراضيها[٢٧]، وقد ذكر سترابون ان كلمة هيلوت مشتقة من هيلوس اسم اول مدينة فرض الاسبارطيون على اهلها العبودية[٢٨] ، وكان عملهم الاساسي هو فلاحة اقطاع الارض الممنوح للسيد الاسبارطي والقيام على خدمته هو واسرته كما فرضت عليهم الخدمة في الجيش كحمالين او خدم وفي بعض الاحيان يقاتلون في صفوف المشاة ذوي العتاد الخفيف[٢٩]،وقيل ان الهيلوت هم سكان البلاد الاصليين وقد اخضعهم الاخيين (الذين غزوا المنطقة قبل الدوريين) لسلطانهم وحولوهم الى طبقة من المستعبدين Helots او المسخرين[٣٠] .

والهيلوت ارقاء تابعين للدولة التي تقوم بتوزيعهم على الاحرار ليفلحوا اراضيهم او ليقوموا بخدمتهم [٣١]،كما يقوم بزراعة الارض التابعة للاسبارطيين واهم ما يميز الرقيق في اسبارطة عن الدول اليونانية الاخرى هو انه في اسبارطة يكون العبد مٌلك للدولة(عبد عام )، وفي الدول الاخرى يكون ملك للافراد، ورغم ذلك فهم يحتفظون بنوع من لاستغلال الاقتصادي فيشبهون الاقنان يزرعون ارض المالك بأدواتهم ويعطونه نصيباً معيناً عينياً من قمح ، خمر ، جبن ، زيت ، وبعد ان يأخذ الملك حصته (النصف) لايكفي ما تبقى قوتاً للرق سيما في المواسم الماحلة[٣٢]، ولا يحق للفرد الاسبارطي من ان يبيع احد من الهيلوت او يعتقهم او يطردهم من الارض او المطالبة بشيء من المحاصيل ليزيد على المقدار المعين من الدولة[٣٣] وهذا مامكن الهيلوت من تحسين الارض وزيادة انتاجها والانتفاع بهذه الزيادة كما مكنهم من الاحتفاظ بالغنائم والاسلاب التي يحصلون عليها فأصبح لدى بعضهم اموال كبيرة ، وعندما اعلن ملك اسبارطة كيلومنيس عن منح الحرية لكل هيلوت يدفع (٥٠٠) قطعة من الفضة بلغ عدد الذين تقدموا لنيل حريتهم( ستة الاف )، [٣٤] ورغم هذه الامكانية في تحقيق وضع اقتصادي افضل لاسبارطة فأن الوضع القانوني للهيلوت كان متردياً جداً اذ لم تنص تشريعات لوكرجوس على اي حقوق او حماية لهم فقد كان بمقدار الشبان الاسبارطيين قتل الهيلوت دون محاكمة اذا اشتبهوا بهم[٣٥]، وتم قتل الفين من الهيلوت بعد تتويجهم بالغار لحصولهم على الحرية حتى كان يقال (في اسبارطة يكون الرجل الحر اكثر حرية من اي

رجل اخر في اي مكان في العالم كما ان العبد اشد عبودية ) [٣٦] ولذلك كانوا دائماً مستعدين للتمرد والثورة ضد الاسبارطيين الاسياد الذين كانوا اقلية ضئيلة بالنسبة للغالبية المقهورة[٣٧]

**الحروب المسينية**

بعد اغارة الدوريين على سهل لاكونيا وتأسيس اسبارطة اغاروا على مسينيا في سلسلة حروب عرفت بالحروب المسينية التي استمرت ما يقارب القرنيين من الزمن[٣٨]، وقد قسمت من المختصين الى:

١- الحروب المسينية الاولى :- تبدء بحدود سنة ٧٤٣-٧٢٤[٣٩] ق.م اذ تذكر الاساطير ان الملك المسيني ارسطوديموس Aristodemus سأل العرافين في معبد دلفي[٤٠] عن وسيلة للانتصار على اسبارطة فأجابه العرافون ( ان الإله ابولون يطلب منه تضحية بفتاة من نسله ) لذلك قام هذا الملك بقتل ابنته لكنه خسر الحرب[٤١] وبعد سنوات عاد وثار مع اتباعه وضل يحارب مدة تسع سنوات وانتصر عليهم، الا انه قتل نفسه لما نشب الطاعون في المسينيين واضطرهم الى تسليم قلعة اثيوموس[٤٢]

٢- الحروب المسينية الثانية:- تبدأ بحدود سنة ٦٧٥-٦٦٨ ق.م ذلك ان خضوع مسينيا للاسبارطيين افزع البلاد المجاورة وهي اركاديا ، واليدا ، والارغوليد فاستنفروا المسينيين بقيادة اريستومنوس Aristomenes الذي ازعج الاسبارطيين واضطرهم بعد سؤال الوحي الى الاستنجاد بالاثينيين ليرسلوا لهم قائداً يرأس جيوشهم فأرسلوا اليهم الشاعر تيرتيوس استخفافاً بهم وتصغيراً لشأنهم وبفضل اشعاره وخطبه الحماسية اضرم نار الحمية في رؤوس الاسبارطيين الى ان حازوا النصر على المسينيين بعد هزيمة اريستومنوس[٤٣] لكنه ضل يحارب مستعيناً بالملك ازوقراطيس ملك ارخومينوس في اركاديا الذي خانه وتخلى عنه فهزم مرة ثانية في معركة الخندق الكبير[٤٤].

٣- الحرب المسينية الثالثة:- اندلعت ثورة ثالثة سنة ٦٦٤ق.م في حصن أيرا Ira شمال مسينيا بعد ان حاصره الاسبارطيين احدى عشر سنة[٤٥]، ويقال ان الارقاء الهيلوت استغلوا دمار اسبارطة اثر زلزال ضربها كلها تقريباً فهجموا على الاسبارطيين الذين لم يتيسر لهم سحق مقاومة العصاة المنتشرين في جبال (ايثوم) عصية المسالك[٤٦] وانتصروا على المسينين بأستيلائهم على قلعة أيرا، وقد زادت هذه الانتصارات من شهرة اسبارطة حتى هابتها جميع البلاد اليونانية[٤٧].

وبعد الحروب المسينية غيرت اسبارطة من خطها السياسي اذ فرضت عليها الحرب الاخذ بالنظام العسكري في الداخل والخارج ،ولم تعد تركز على التوسع وضم الاراضي بل فضلت عقد الاحلاف ولا سيما ما يتم منها بلا قتال ، فكان على الاسبارطيين اذا اردوا المحافظة على سيادتهم التخلي عن الاشتغال بالفنون والاداب وان يهيئوا كل فرد منهم ليكون جندياً قادراً على خوض غمار الحرب واخماد الثورات سيما وان عدد الاسبارطيين لا يتجاوز الثلاثون الفاً وهو عدد قليل بالمقارنة ببقية السكان البالغ عددهم بحدود (٣٤٤الف) والذين كانوا جميعاً من طبقة البريوكي وطبقة الهيلوتين، وكانت هاتين الطبقتين تنتظر الفرصة السانحة للثورة والتحرر[٤٨] ،ومن ثم املت ظروف المواجهة على المواطنيين الاسبارطيين انشاء نظام سري للتجسس على الرعايا( البيروكي) والعبيد (الهيلوت) يعرف بأسم الجهاز السري(كربيتيا) Krypteia لاكتشاف حركات التمرد والثورة والقضاء عليها قبل اندلاعها[٤٩]، ففي كل عام كانوا يلجؤون الى اضطهاد وقمع بل ابادة ابرز المتمردين اذ تجوب هذه الفصائل السرية المؤلفة من شباب اسبارطيين البلد لمراقبة وارهاب الناس وكانت تكمن هذه الفصائل قرب القرى في النهار وفي الليل تذبح الارقاء[٥٠].

حاول المؤرخون ان يفسروا وجود هذا النظام العسكري على انه اختياراً اسبارطياً ولكن الواضح انه لم يكن اختياراً وانما نظاماً فرضته الظروف السياسية والاجتماعية على المدينة ويذكر الناصري نقلاً عن توينبي ان الاسبارطيين واجهوا تحدياً كبيراً وقف بوجه كل الاغريق عندما ازداد السكان الى ان بلغ قدراً لا يساير طاقة البلاد المادية ، وقد وجد الاغريق حلاً لهذه المشكلة في حركة الاستعمار عن طريق اكتشاف اراضي جديدة فيما وراء البحار وانتزاع الاراضي من ايدي ( البرابرة) ، اما بالنسبة للاسبارطيين فالأمر مختلف لان بلادهم تقع بعيدة عن البحر ولم يكن امامهم سوى التوسع براً في البيلوبونيز على حساب الشعوب المجاورة سيما في منطقة مسينيا Messnia لأنها كانت منطقة خصبة[٥١]، وبعد ان اخضع الاسبارطيون اهل مسينيا حولوهم الى مستعبدين (هيلوت) Helots لكنهم لم يستسلموا وظلوا على استعداد للثورة والتمرد حتى سمحت لهم الظروف ولان الاسبارطيين كانوا اقلية بالنسبة لغالبية السكان المستعبدين فكان عليهم ان يكرسوا انفسهم للعسكرية القاسية والتضحية يقول الناصري نقلاً عن ارنولد توينبي ( لقد اصبح الاسبارطيون بعدغزوهم لمسينيا سجناء حرب تماماً كما اصبح اهل الاسكيمو بعد غزوهم للقطب الشمالي سجناء لظروف مناخية كان عليهم ان يتعودوا عليها) [٥٢] .

**الاداب والفنون**

عرفت اسبارطة في تاريخها المبكر نهضة ادبية سيما في مجال الشعر والغناء وكان الغناء الاسبارطي لايؤدى من قبل فرد بل كانت تؤديه جوقة انشاد (كوروس) وقد امتاز بلغته الفصحى واسلوبه البليغ وتعبيراته المنمقة وموضوعاته التي تعالج القضايا العامة التي تعني بالمجتمع، كالقضايا الدينية والشؤون الوطنية والاحوال الاجتماعية، وكانت اوزانها تتفق والايقاع الموسيقي والرقص الجماعي فضلاً عن اختيار المنشدين من ابناء الطبقات الراقية وكانوا يبدون في افخر الثياب[٥٣] ،وهناك بعض الشعراء والمغنيين المشهورين جاءوا من خارج اسبارطة واستقروا بها خلال القرن السابع ق.م[٥٤] ،وفي مقدمة هؤلاء طاليس وهو من اشهر الشعراء الغنائيين الذين عرفوا بالعلم والحكمة والوقوف على شؤون السياسة ، اقنعه صديقه لوكرجوس(سنتناوله لاحقاً) بالسفر معه الى اسبارطة وكان له دور كبير في التمهيد للنظام الذي ابتدعه لوكرجوس وذلك عن طريق اشعاره واناشيده التي تدفع وتحث النفوس على الطاعة والتعاضد، وقوافيه واوزانه التي تحمل في طياتها فكرة النظام والهدوء وكان لها تأثير عظيم على عقول المستمعين تلين طباعهم وتهذب نفوسهم فلا يشعرون الا وقد نبذوا الحزازات والاحقاد واتحدوا معاً في اعجابهم بالفضيلة[٥٥] ،والشاعر والموسيقار (تربأندر) الذي استدعته الحكومة الاسبارطية في سنة(٦٧٠ق.م) من جزيرة ليسبوس ليدرب فرقة للغناء في الحفلات والاعياد[٥٦]،ثم استدعي ثاليتاس Thaletas سنة(٦٢٠ق.م) من جزيرة كريت لهذه الغاية[٥٧] وقيل انه سافر الى اسبارطة ليعرض على الناس اخر ما توصل اليه وهو علاج وباء الطاعون عن طريق الموسيقى اذ مكث في اسبارطة زمناً واستطاع ان يقوم بتطوير الموسيقى الاسبارطية[٥٨]،وقد جرت العادة ان يكون الشاعر هو الملحن نفسه وغالباً ما كان هو المغني بل والعازف في الوقت نفسه[٥٩]، ومن الشعراء ايضاً ( الكمان Alcman ) شاعر اسبارطة الكبير الذي كتب اشعار رقيقة تغنى فيها بالحب والطبيعة[٦٠]،كان يؤلف مدائح رصينة وجميلة تؤديها الفتيات الاسبارطيات في احتفالاتهن[٦١]، نشأ في ليديا ويروى انه كان عبداً ولكن الاسبارطيين اعجبوا بشعره واحسنوا استقباله ويعد في مقدمة الشعراء اليونان الذين كتبوا في الحب وقد اختاره النقاد الاسكندريون في العصر السكندري[٦٢]، على رأس الشعراء التسعة الغنائيين من بين افضل الشعراء اليونان القدامى ولا شك في انه لو عاش بعد مدة لما سمح له الاسبارطيين بأنشاد اشعاره ولطردوه من بلادهم، اذ حرم الاسبارطيون هذه الاشعار بعد الحروب المسينية كما سيرد لاحقاً، وفي احدى قصائده يذكر بأن الحظ السعيد قد جلبه من سراديس الى اسبارطة وانه لو بقى في بلاده لاصبح كاهناً[٦٣] ، ومن ابرز شعراء القصائد الغنائية

الشاعر (اريون) جاء الى اسبارطة من جزيرة ليسبوس ثم رحل الى كورنثة ثم الى ايطاليا،سمية الغناء الذي ابتدعه بالغناء (الديثرمبي) وكان له اثر كبير في نشأة المسرح اليوناني[٦٤]، وكان يطلب من هؤلاء الشعراء والمغنيين ان يقوموا في الدرجة الاولى بنظم القصائد الوطنية وتلحين الاناشيد الحماسية وتدريب فرق من الشباب على الغناء ومنهم (تيرتيوس) وهو من كبار الشعراء الاسبارطيين وكان صديقاً (للكمان) ويدعي الاثينيون انه نشأ بينهم وكان معلماً للصبيان ثم ذهب الى اسبارطة اثناء الحرب المسينية الثانية ورأى ان كفة مسينيا هي الراجحة ،ولكن استطاع بأشعاره واناشيده ثم مهارته في الحرب رغم كونه اعرج بتحقيق النصر على المسينيين، وكان ينشد اشعاره بمرافقة المزمار ويمجد فيها اولئك الذين يحاربون ويموتون في ساحات القتال في سبيل بلادهم وقد قال ملك اسبارطة (ليونيداس) ان (تيرتيوس) اقدر الشعراء على اثارة نفوس الشباب[٦٥]، واشهر قصائده اثنتان احداهما (يونوميا Eunomia) وموضوعها الحث على النظام والعدالة اللذين اختل ميزانهما في اسبارطة عقب احدى الحروب ، والقصيدة الاخرى تسمى (العظات) وهي قطع متعددة في النصائح الخلقية وترغيب الناس في التحلي بالفضائل ونبذ الرذائل[٦٦] .

ان وجود امثال هؤلاء الشعراء يبرهن لنا على ان الاسبارطيين لم يكونوا في عهد (لوكرجوس) يختلفون كثيراً عن غيرهم من اليونانيين ، لقد كانوا ايضاً يتذوقون الشعر ويعتنون بالفنون الجميلة[٦٧]، ويبدو ان اهتمام الاسبارطيين بالاداب والفنون كان قبل الحروب المسينية اذ ان ضراوة هذه الحروب سيما الحرب المسينية الثانية فرضت على الاسبارطيين الابتعاد عن الادب والفنون والاهتمام بالحرب بل حرم الاسبارطيين من قراءة الالياذة لانها قد تشجع الرعايا التابعين على الثورة[٦٨] ولكنهم اهتموا بالقصائد التي تدعوا الى التحلي بالفضائل وتحث على العدالة .

## المبحث الثاني

## لوكرجوس وقوانينه الاقتصادية والاجتماعية

### لوكرجوس

تروي الاساطير ان النظام الذي خلقته اسبارطة لنفسها وجعل منها اسطورة الاغريق في العسكرية من صنع مشرع اسمه( لوكرجوس Lucyrgus ) الذي جاب بلدان العالم القديم قبل ان يكتب قوانين اسبارطة التي سارت عليها لعدة قرون[٦٩].

ينسب لوكرجوس الى احدى الاسرات الملكية في مدينة اسبارطة ويقال بأن فوضى كبيرة سادت اسبارطة زمناً طويلاً بسبب موت والد لوكرجوس اذ انه بينما كان يحاول تهدئة شغب

حدث في زمنه ، طعن بسكين فقضى نحبه، وخلفه ابنه الاكبر بولدكتس Polydectes (اخ لوكرجوس) الذي توفي بعد اشهر[٧٠]، وكان في وسع لوكرجوس بعد موت اخيه تسلم مقاليد الملك ولكنه اثر ان يتولى امر ابن اخيه القاصر حتى يبلغ اشده ويقبض على زمام الاحكام [٧١] وقد ذكر هيرودوت ان لوكرجوس هو عم ملك اسبارطة (خاويلاوس) والوصي عليه[٧٢]،ويقال ان فتن حدثت في البلاد قضت بخروجه منها فركب متن الاسفار ليستطلع افكار الحكماء ويقف على عادات الامم الاخرى واخلاقهم فتعرف على قوانين (مينوس) ملك جزيرة كريت[٧٣]، وجمع اشعار (هوميروس)[٧٤] من اسيا الصغرى[٧٥] وقد استمرت هذه الاسفار ثماني عشر سنة ويعتقد انه وضع قوانينه بحدود ٧٥٠ق.م [٧٦].

وتذكر الاساطير انه تلقى الاوامر في معبد (دلفي) وربما كان ذلك ليلبس مشروعه حلة دينية بأستنزاله الوحي في هيكل دلفي وقد زعم ان بيثيا[٧٧]حيته بأسم صديق الاله (زفس)[٧٨] ، ذلك انه بعد عودته من اسفاره اراد فرض قوانينه فقصد دلفي لاستخارة الاله ابولوا وقدم قرباناً وعاد بالنبوءة الشهيرة التي سمي فيها (حبيب الاله ) او الاقرب الى الاله منه الى البشر وذكر ان صلاته استجيبت وان قوانينه ستكون خير ما وجد وان المدينة التي تطبق هذه القوانين ستصبح افضل المدن كل هذا شجعه على كسب وجهاء اسبارطة فأمر انصاره المحاربون وعددهم ثلاثون كان ابرزهم (ارثميادس Arthmiades )بالنزول الى سوق المدينة مسلحين لبث الرعب في نفوس الجماعة المناوئة حتى انظم الملك خاربلاوس اليهم بعد ان اخذ العهود والمواثيق بأنهم لا ينون به شراً [٧٩]، وقد قبل القسم الاعظم من النبلاد بهذه القوانيين والاصلاحات ، على ان احد الشبان النبلاء ويدعى ( القاندر ) عارضها بشدة واعتدى على (لوكرجوس) في احدى عينيه، وقد رفض المواطنيين هذا الاعتداء وجاء به الى ( لوكرجوس) كي يعاقبه لكنه استصحبه الى بيته ودعاه لمائدته وظل ( القاندر ) يعيش مع لوكرجوس فأستطاع ان يلاحظ صفات الرجل من طيبة القلب واعتدال المزاج ورجاحةالعقل والصبر على العمل فتحول من عدو الى صديق[٨٠] ، فزاد من ثقة الاسبارطيين به حتى صدقه اعدائه، ولما اتم قوانينه اخذ من الاسبارطيين عهداً بأن لايبدلوا في قوانينه شيئاً قبل ان يعود اليهم ، ثم سافر الى دلفي واعتزل العالم وحرم على نفسه الطعام حتى مات ظناً منه ان الواجب يقضي على السياسي ان يجعل موته عملاً يخدم به الدولة[٨١] .

**القوانين الاقتصادية والاجتماعية**

من اخطر المهام التي واجهت لوكرجوس هي القيام بتوزيع جديد للاراضي ، اذ كان يوجد تفاوت عظيم بين الناس ولأجل ان يزيل من مجتمع الدولة التحاسد والتباغض والاجرام، والترف وتلك الامراض المتأصلة المزمنة،الفقر والغنى الفاحش حملهم على التنازل عن ملكياتهم جميعاً والرضا بتقسيم جديد للارض[٨٢]، فقسم الاراضي الى تسعة وثلاثين الف حصة منهم ثلاثون الف للاكوني وتسع الاف للاسبارطيين وقد اثار هذا النظام فتنة جرح فيها لوكرجوس ولكنه اصر عليه واقنع امته بوجوب العمل به لان ارض الاسبارطيين (الدوريين) كانت الافضل والاجود تربة ، ثم منع بيعها حتى لايبيع الاسبارطي نصيبه فيستأثر به غيره فيصبح هذا غنياً وذاك فقيراً وتتأكل صدورهم حسداً [٨٣]، والاسبارطيين لا يزرعون ارضهم اذ يزرعها الارقاء الهيلوت، والاسرة الاسبارطية تسكن اسبارطة وليس على ملكها فرئيس الاسرة لا يدير اقتصاده ابداً، وليس للاسبارطيين ان يحرثوا الارض ولا ان يمارسوا التجارة او اي حرفة وعلى ذلك تجني الاسرة الاسبارطية حصة عن الموسم (نصف السهم) على الارجح،ملكية السهم وراثية ولا يمكن بيعه كما ورد ولا ان يوصى به ولا تركه او التخلي عنه لأياً كان عدا ابن رئيس الاسرة[٨٤]، وللحيلولة دون نشأة طبقة من التجار الاغنياء التي قد تطمع في انتزاع السلطة كما حدث في أرغوس[٨٥] وميغارة[٨٦] منع لوكرجوس المواطنين الاسبارطيين من الاشتغال بالتجارة او الصناعة[٨٧]، كما امر بألغاء التعامل بالنقد الذهبي والفضي وان لايسمح الا بنوع من النقود الحديدية وهي ذات حجوم كبيرة وقيمتها تافهة،ثم اصدر امراً بعدم قانونية مزاولة كل الفنون غير المفيدة المترفة[٨٨]، ويرى بلوتارخ ان هذه الفنون ماتت من تلقاء نفسها لان النقود الجديدة لم تعد ثمناً صالحاً ومناسباً لكونها من الحديد، ولم يعد التجار يرسلون سفنهم محملة بالبضائع الى موانئ لاكونيا اما قارئوا الحظ وتجار البغايا ونقاشوا الفضة وصاغة الذهب فلم يعودوا يرون جدوى في زيارة بلاد ليس فيها نقود وهكذا اخذ الترف يزول ولم يعود للاغنياء افضلية على الفقراء لان غناهم وثرائهم فقد[٨٩] وبهذا ظهر صناع مهرة وفنانون في عمل الاشياء الضرورية مثل الكراسي والاسرة والموائد في حدود حياة الاسرة، وكانت تلك الحاجات موضع اعجاب من يراها لدقتها ومنها طاس الشراب المسمى (كوثون) Cothon الذي تسابق الناس لاقتنائه[٩٠].

ويذكر هيرودوت ان هناك تشابه بين المصريين والليكديمونيين (البيروكي) وذلك في جعلهم بعض الحرف وراثية فمنادوا البلدة وعازفوا الناي و الطهاة قد ورثوا مهنتهم من ابائهم الذين ورثوها بدورهم عن اسلافهم فأذا كان هناك منشد ذو صوت جميل فلا يحق له ان يمارس هذه الحرفة طالما انه لم يرثها عن اسلافه[٩١]، وقد ذكر المؤرخون ان الحرف تعد اعمالاً غير مشرفة لمعظم المدن اليونانية سيما للاسبارطيين الذين انصرفوا للا تجاه الحربي[٩٢]، اذ كان محرم عليهم حسب قوانين لوكرجوس الاشتغال بالزراعة او التجارة او الصناعة[٩٣]، وقد ذكر طه باقر ان اسبارطة كانت خالية من الصناعات[٩٤].

ويبدو ان التشريعات التي وضعها لوكرجوس فرضت على هذه الطبقة الدورية الاصل عدم الاشتغال بالحرف والاعمال اليدوية والاتجاه صوب الحرب والعسكرية للسيطرة على الفئات الاخرى التي عدوها اقل شأناً منهم كما ورد، ويبدو ان الصناعات والحرف كانت مخصصة لليكديمونيين البيروكي سكان البلاد الاصليين ومع ذلك فقد فرضت قوانيين لوكرجوس قيود على المشتغلين في هذه الاعمال ومن ذلك جعلها وراثية .

كانت اسبارطة تنظم الاعراف والقوانين المتعلقة بالحياة الخاصة وفي سبيل تحقيق المثل الاعلى للقوة والشجاعة كانوا يفرضون على كل فرد منهم نظاماً صارماً ودقيقاً منذ الولادة[٩٥] ، وهم لم يكونوا يقتصرون على السماح للوالد بقتل اطفاله المشوهين بل كانوا يحتمون على كل مواطن ان يعرض مولوده الجديد امام لجنة من المراقبين ، فأذا تبين ضعفه كان يقذف به من ذروة الجبل ليموت [٩٦] اما الاصحاء فكانوا يسلمون الى امهاتهم بعد غسل الطفل بالنبيذ وتستلم الدولة الطفل عندما يبلغ السابعة وينتهي دور الام[٩٧] ، ويلحق الطفل بفرقة عسكرية وهناك يبدأ تدريبه على تحمل المشاق واطاعة الاوامر وكان اقدر الاولاد واشجعهم في التدريب يتم اختياره قائداً لرفاقه ويطلب اليهم اطاعته وقبول العقاب الذي يفرضه عليهم[٩٨]، وعندما يبلغ الصبي الثانية عشر من العمر يمنح رداءاً واحداً في كل الفصول وعليه ان ينام في البرية على القصب واغصان الشجر[٩٩] ، وكان لايسمح لهم بالاستحمام الا نادراً في مياه نهر اوروتاس الباردة [١٠٠]ويحرم عليهم تدليك

اجسامهم بالزيتون حتى تبقى اجسادهم خشنة ويكلفون بجمع القوت من ثمار وخضراوات ووقود[١٠١] وكان الاسبارطي يعاقب اذا ضبط يسرق ليس لانه سرق بل لان امره انكشف وكانوا يدربون على عدم الافراط في شرب الخمر وكانوا يرغمون بعض الهيلوت على الافراط في شرب الخمر حتى يعطوا لشبابهم صورة حقيقيه لما يرتكب المخمور من حماقات[١٠٢] .

كان المواطن الاسبارطي في ربيعه العشرين ينظم الى اسرة عسكرية يجتمع بأقرانه فيها ويتناول معهم الطعام[١٠٣] وتسمى هذه الاسر بأسماء مختلفة منها مجتمع الرجولة Andreia او الميز وهو نفس الاسم الذي لايزال يطلق على المكان الذي يتناول فيه الجنود الطعام حتى اليوم او بأسم السوسيتا syssitia او الفيتيديا Phitidia ( اي المحبة في المأدب الجماعية )[١٠٤] ، وكانت المشاركة في هذه الموائد ضرورية لكل المواطنين في اسبارطة ، ومن يرفض الاشتراك او يعجز عنه يعاقب بحرمانه من حق المواطنة الاسبارطية وتجدر الاشارة الى ان هذه الوجبات لم تكن يومية[١٠٥]،ويجب على المواطن ان يقدم في كل شهر مقداراً معيناً من الطحين والجبن والتين المجفف ومبلغاً صغيراً من المال لشراء اللحم [١٠٦]، وكان الملكان يشاركان في هذه المأدبة والدولة هي التي تتحمل نصيب الملك من التكاليف [١٠٧]،ويحصلون على ضعف كمية الطعام المخصصة[١٠٨]، وكانت كل مائدة تضم خمس عشر رفيقاً ، واذا ما تقدم عضو جديد للالتحاق بمجموعة مائدة معينة كان يتم التصويت على قبوله بوضع قطع من الخبز في اناء وكانت مجموعة المائدة الواحدة يكونون مجموعة الخيمة الواحدة اثناء الحرب ولذلك اطلق على المائدة والخيمة الاسم نفسه Skenaioy[١٠٩].

ويرى بلوتارخ ان الهدف من ذلك تعويد المواطنين على التقشف حتى يصبروا على الحرمان في وقت الحرب وحتى لا يستسلموا للكسل في وقت السلم[١١٠].

ويذكر عياد ان عادة التقشف والبساطة ظلت سائدة في اسبارطة عصوراً طويلة ومن النادر ان يشاهد في هذه البلاد رجال مفرطون في السمن ويتم توبيخ الاشخاص الذين تنتفخ بطونهم بل

وربما يتم طردهم من البلاد[١١١] ذلك ان قوانين لوكرجوس تحرم على المواطنين حياة البذخ والترف[١١٢].

والتربية الاسبارطية تبني في المواطن منذ طفولته روح التنافس الرياضي وقد ركزوا على التدريبات وتمارين الرياضة فكانوا دائماً يفوزون في الالعاب الاولمبية[١١٣]، وكانت الجوائز التي تمنح للبارزين شرفية اكثر منها مادية لكنها تتضمن امكانات لتمنحه سلطة في المستقبل او قيادة ، ففي سن الثامنة عشر كان يمكن ادراج الشاب المتفوق في هيئة من(صفوة الشباب المتفوق ) كانت تعرف بأسم (هبيس Hippeis) الذين كانوا يختارون للخدمة في الحرس الملكي وتنفيذ مهام في غاية السرية للحكومة ، وكان يستتبع ذلك في مرحلة تالية تولي المناصب القيادية في الجيش وفي وظائف الحكومة المختلفة[١١٤].

اما تربية البنات فكانت تنسجم مع مهام الدولة الهادفة الى اعداد امهات المستقبل من اجل انشاء جيل سليم فكانت الفتيات يتلقين التمرينات الرياضية التي يتلقاها الفتيان ويظهرن مثلهم عرايا في الملعب دون اي خجل او فضول من الفتيان لان قتل الشهوة كان جزءاً من تربية الفتاة التي كانت تعد تربوياً ومعنوياً [١١٥] ،فضلاً عن تدريبات في الرقص والموسيقى والغناء وكان موعد الزواج محدد من قبل الحكومة للرجال في سن الثلاثين من العمر والنساء في العشرين[١١٦] وكانت الزوجة الاسبارطية تبقى مدة في منزل والديها ولا يتصل بها زوجها الا خلسة وعندما تكون الزوجة على وشك الوضع كان يسمح لها وزوجها بتكوين بيتاً مستقلاً[١١٧] ،اما العزوبة فكانت تعد جرماً في اسبارطة فيحرم العزب من مخصصات الاعاشة ومن الانتخاب ويمنعون من مشاهدة الاحتفالات العامة بل كانوا يرغمون على المشي بين الجماهير عرايا ينشدون نشيداً فحواه انهم يقاسون هذا العقاب لانهم خالفوا قوانين البلاد وكثيراً ما كانت النساء تهاجم الرجال الذين يمتنعون عن الزواج بشوارع اسبارطة بضربهم وايذائهم [١١٨]،ويذكر الكيلاني ان افلاطون حدد السن المناسبة للزواج في مدينته الفاضلة ، الرجل من الثلاثين الى الخامسة والخمسين والمرأة من سن العشرين ويؤكد على ضرورة الالتزام بهذا القانون والمخالف له انما يرتكب اثماً وظلماً بحق الدولة ،

ويرى ان الافكار التي ينادي بها افلاطون ومن ذلك اعطاء دور للنساء ومساواتهم بالرجل، وجعل الحاكم الفيلسوف هو المسؤول عن تنظيم الزواج والاوقات المناسبة لذلك انما مستمدة من المجتمع الاسبارطي[١١٩]، وكان الرجال الذين يتزوجون ولا يرزقون اولاداً عرضه للنقمة وهم غير محترمون من قبل الاسبارطيين[١٢٠].

اما الطلاق فكان نادر الحدوث وغير مستحب وقد عوقب القائد الاسبارطي (ليساندر Lysander) [١٢١] لانه ترك زوجته واراد الزواج بأخرى اجمل منها[١٢٢]، وعوقب الملك (ارخداموس Archidamos ) بالغرامة لزواجه بأمرأة ضعيفة[١٢٣] ، وقد وصف بلوتارخ المرأة الاسبارطية بأنها قوية وشجاعة وهي تتحدث بصراحة في جميع الامور وقد اتى عهد على اسبارطة كانت فيه نصف ثروة البلاد بأيدي النساء فهي ترث وتوصي بنصف ثروتها الى من تشاء[١٢٤] ،كما كان مسموحاً للاسبارطيات بالتجارة التي كانت محرمة على الرجال من طبقة الاسبارطيين وكن يعشن حياة رفاهية في البيوت، بينما كان الرجال يتحملون اهوال الحرب او يجتمعون على موائد بسيطة في المحلات العامة[١٢٥]، وعندما كانت الام الاسبارطية تودع ابنها الى ميدان القتال كانت تقول له (( عد الي حاملاً درعك او محمولاً عليه ))[١٢٦].

وبالنسبة الى المظاهر العامة فرغم وجود فوارق في الثروات فأننا نجد الاسبارطيون (الدوريون) يتساوون في المظهر كالسكن وطرق المعيشة والزي والشكل فالجميع يحلقون الشوارب ويسيرون حاسري الرؤوس حفاة الاقدام [١٢٧]، وكانوا يلبسون ثوباً بسيطاً من الصوف يعلق على الكتف ولا يتجاوز الركبتين وغالباً ما يكون ذي لون احمر[١٢٨]، وكما كانت حكومة اسبارطة لا ترغب بدخول الاجانب الى بلادهم ولا تسمح لهم بالاقامة الا في بعض الظروف الاستثنائية[١٢٩]، ولمدة محدودة اذا تجاوزوها تقوم قوات الشرطة بترحيلهم بالقوة الى حدود المدينة[١٣٠]، وقد امتاز الاسبارطيين بالسيطرة على النفس ورباطة الجأش والاعتدال، واذا كانت اطاعة القوانين تعد فضيلة في كل الحالات فأن الاسبارطيين قد تحلوا بها، فلا يمكن ان نجد شعباً اخر يفوقهم في احترام القانون والخضوع له[١٣١]

لم يعرف الاسبارطيون ( الديمقراطية ) وحرية الكلام Isegoria او الثرثرة التي لا حد لها (Parrhesia) كما كان شائعاً في اثينا اذ كان الفتيان يدربون على فن الايجاز في القول وعند الاجابة حتى ان كلمة لاكوني Laconic اصبحت تعني في اللغات الحديثة (الايجاز في القول) [١٣٢] ولأن نظامهم مقدس ووسط بين الدكتاتورية والديمقراطية الشعبية ونظراً لخوفهم من اي نزاع داخلي ناتج عن ثورات الهيلوت، لم تتعرض اسبارطة لاي تطورات سياسية كما حدث في سائر بلاد اليونان بل انها قاومت الديمقراطية خوفاً من اثارتها للهيلوت ( العبيد ) تحت اسم الحرية والمساواة ولهذا نجد الاسبارطيون يساندون النظم الاوليجاركية المحافظة ويعادون الاحزاب الديمقراطية [١٣٣].

## المبحث الثالث

## النظام والقوانين السياسية

تشكلت الحكومة الاسبارطية من الهيأت التالية :-

**١- الملكان:-**

رغم تطور الانظمة السياسية في كثير من المدن اليونانية الا ان اسبارطة من المدن اليونانية القليلة التي احتفظت بالنظام الملكي حتى زمن متأخر وكان الحكم فيها وراثياً، فأذا مات الملك خلفه ابنه واذا كان الابن صغيراً عين عليه وصي من احد اقرباء الملك[١٣٤]،هذا وقد حكم اسبارطة ملكان[١٣٥] من اكبر الاسر في المدينة وهما اسرة اجيس Agis ، واسرة ايرويونتيد Eury pontids [١٣٦] ، اذ ان كلتا الاسرتين ترجعان بنسبهما الى (هيراقليس) ويظهر ان اسرة(اجيس) كانت اقدم من الاسرة الثانية ، لذلك فأن الملوك الأجيدين كانوا يتمتعون بمكانة اسمى في نظر السكان[١٣٧]، وكانا يقومان بقيادة الجيش معاً في البداية الى اواخر القرن السادس ق م عندما قرر الرقباء ان لايذهب الى ميدان القتال غير ملك واحد[١٣٨].وللملكان حق الجلوس في اماكن الشرف المخصصة لهم في الاحتفلات العامة والمهرجانات الرياضية والدينية[١٣٩]،وهما عضوين في مجلس الشيوخ بحكم منصبهما ، وكانا يرأسان الهيئة القضائية ولكنهما لايتدخلان الا في قوانيين الاسرة مثل التسوية الشرعية للميراث ويقدمان القرابين للاله بأسم اسبارطة اذ يمارسان مهام كهنة زيوس[١٤٠] ، وفي وقت الحرب تزداد سلطتهم اذ يعد الملك قائداً وكاهناً للجيش ولهذا كان لهم حق الاعدام على

كل شخص يرتكب جريمة[١٤١]،وفي اثناء المعركة كان يتقدم الجيش ولا يحق له التراجع ويكون محاطاً بمئة حارس[١٤٢] .

وقد حافظ الاسبارطيون على هذا النظام لمعرفتهم بأن التنافس الدائم بين الملكين يضعفهما ويمنعهما من الاستئثار بالسلطة وقد استفادت الطبقة الاروستقراطية من التنافس بين الملكين فجردتها من اكثر الصفات[١٤٣]،سيما انه تقرر منذ القرن السادس ق م ان يصحب الملكين اثنين من الرقباء (الايفورز سنتناوله لاحقاً) حتى في اثناء العمليات الحربية وذلك لمراقبتهما واستمر ذلك الى اواخر القرن السادس ق م عندما قرر الرقباء ان لا يذهب الى ميدان القتال غير ملكاً واحداً كما ورد سابقاً ثم قرر ان يلازم الملك مجلس يتكون من عشرة اشخاص يدير الشؤون العسكرية[١٤٤]، فصار الملوك عند تولي العرش يقسمون اليمين على ان يحكموا حسب القوانيين السائدة . وعند استلام الملوك ادارة الحكومة يحلف المراقبون ( سيحافظون على النظام الملكي مادام الملوك مخلصين للقانون[١٤٥]، وقد ذكر بعض المؤرخين عقوبات وقعت على الملكين بسبب الاخلال بقوانين الدولة فقد عوقب الملك ارخداموسArchidamos بالغرامة لزواجه بأمرأة ضعيفة البنية كما ورد سابقاً[١٤٦].

**٢- مجلس الشيوخ او الجيروسيا Gerousia :-**

يتألف هذا المجلس من الملكين ومن (٢٨) عضواً اخرين يمثلون انبل الاسر الاسبارطية وكان يشترط ان لايقل عمر العضو عن ستين عاماً[١٤٧]،ممن عرف عنهم العراقة والسلوك الحسن والاخلاق الفاضلة[١٤٨]، وطريقة انتخابه من اغرب الطرق فأنه اذا خلا مقعد في مجلس الشيوخ كان يتم ملأه بأن يطلب من المرشحين بالمرور صامتين الواحد بعد الاخر امام الجمعية العامة ، وكان انصار كل مرشح يصفقون ويصرخون بأصوات عالية[١٤٩]، و يتم تحديد الناجحين عن طريق لجنة يجلس اعضائها ( اثناء عملية الانتخاب ) في داخل كوخ بعيد عن ساحة الانتخاب وكان هؤلاء يحكمون بنجاح اعلى تصفيق[١٥٠] ، ويشترط في المرشح ان يكون مواطناً اسبارطياً يملك ارضاً في لاكونيا وقام بالخدمة العسكرية اما المهمات الاساسية لمجلس الشيوخ فهي: النظر في الشؤون السياسية ، وتهيئة المشاريع التي تعرض على الجمعية العامة، والنظر في القضايا الهامة والاحداث الجنائية والجرائم التي تتعلق بسياسة الدولة، ويمكنه كذلك الحكم بالاعدام واحكامه قطعية ، ومراقبة قرارات الجمعية العامة والاعتراض عليها[١٥١]، وبالاجمال فقد كان لهذا المجلس سلطة واسعة وتأثير كبير فقد كان يشرف على الادارات المختلفة في الدولة [١٥٢].

**٣-الجمعية العامة ابيلا Apella**

كانت العضوية في هذا المجلس لمن وصل سن الثلاثين من بين الاسبارطيين الصالحين، ويمثلون مجلس المحاربين[١٥٣] وهي اقرب الى مجلس الشعب الذي يضم المواطنين الاسبارطيين الذين بلغوا الثلاثين عاماً كما ورد وعلى ذلك فقد بلغ عدد اعضائه عدة الاف لذلك كان الاشراف يخشون هذا المجلس لكثرة اعضائه فكونوا مجلس اخر الى جانبه سموه المجلس الصغير حل محله فيما بعد[١٥٤] وكانت الجمعية تعقد مرة كل ثلاثين يوماً عندما يكون القمر بدراً وكان نقباء الشعب يترأسون جلساتها[١٥٥] فتعرض عليها جميع الامور المتعلقة بالحياة العامة والقوانيين والانظمة الجديدة لتصوت عليها فتقرها او ترفضها، وهي التي تنتخب جميع الموظفين واعضاء مجلس الشيوخ والمراقبين، ويبدو ان ذلك كان من الوجهة النظرية ، ذلك ان قراراتها لا تصبح نافذة الا بعد موافقة مجلس الشيوخ والمراقبين عليها[١٥٦]، وبالرغم من ان الجمعية كانت تمثل الشعب الا انها كانت مسلوبة السلطات لان السلطة الفعلية كانت في يد مجلس الشيوخ والرقباء (نقباءالشعب)[١٥٧].

**٤-الرقباء الشعبيون(ايفورز) Ephors**

عرفت اسبارطة هذه المجموعة من الحكام ابتداءً من القرن الثامن ق.م ،وعددهم (خمسة) اشخاص يمثل كل واحد منهم حياً من احياء اسبارطة ومدة شغلهم للوظيفة عاماً واحداً، ويرى بلوتارخ ان هذا المجلس انشأ بعد موت لوكرجوس بمئة وثلاثون عام والهدف منه اتقاء او خنق تمردات الارقاء الهيلوت[١٥٨]وكان الرقباء هم الحكام الفعليين في المدينة سيما في القرن السادس والخامس ق م اذ كانوا يمارسون سلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية واسعة وهم الذين يشرفون على الاخلاق والسلوك العام للمواطنيين،ومن ذلك اصدار تعليمات للمواطنيين تدعوهم الى حلق شواربهم اطاعة للقانون[١٥٩]، والاشراف على حفظ النظام الاجتماعي وتدريب الشبان على حمل السلاح والاستعداد للحرب وتعيين الموظفين ومحاكمتهم وعزلهم ، ومشاركة الجمعية العامة ومجلس الشيوخ للنظر في القضايا الجنائية، والاشراف على شؤون سكان الاراضي (البيروكي) وتعيين الشرطة السرية لمراقبة الهيلوت اذ كانوا يقومون بعمليات تصفية للعناصر النشطة من بين الهيلوت تحسباً لاحتمالات الثورة ضد الاسبارطيين ، ومراقبة الاجانب وطردهم خارج اسبارطة يساعدهم في عملهم بعض الشبان المسلحين الذين يسمون ( كربيتيا) كما ورد سابقاً[١٦٠]، وكان الرقباء يشرفون على تجهيز الجيوش للمعركة ويقدمون تقريراً عن المعارك لمجلس الشيوخ ، ويمثلون الدولة في علاقاتها الخارجية ويعقدون المعاهدات ويقابلون ممثلي الدول المختلفة ، ويسافرون للتفاوض بأسم

الدولة (المدينة) مع المدن الاخرى[١٦١]، هذا فضلاً عن مراقبة الملكين واعمالهم ومرافقتهم في الحرب ، وقبل الحروب البيلوبونزية اصبح بأمكان المراقبين عزل الملكين ان وجدوا ذلك ضرورياً [١٦٢]، بل ولهم الحق في محاكمة وادانة الملوك المتهمين بالرغبة في تغيير النظام القائم[١٦٣] ويعزو المؤرخين هذه السياسة الجديدة الى خيلون Chilom الذي كان احد المراقبين عاش في منتصف القرن السادس ق.م [١٦٤]، يذكر هيرودوت انه كان احكم رجل في اسبارطة وهو من حكماء اليونان السبعة[١٦٥]، وضع مادة في دستور اسبارطة تخول المراقبين الحق في ان يخلعوا الملوك اذا اقتضى الامر ذلك[١٦٦]، فبعد قضاء الاسبارطيين على المسينيين بحدود سنة ٦٤٠ق م احتاج الاسبارطيون الى جيش للاحتفاظ بسيطرتهم على السكان المستعبدين فقد ادرك خيلون ان قلة عدد الاسبارطيين لا يسمح لهم بتوسيع بلادهم او المشاركة في الحروب اليونانية ولذلك ابقى اسبارطة منعزلة في شبه جزيرة البيلوبونيز وقد لاحظ في الوقت نفسه ان الحكم الاورستقراطي (ملكي اورستقراطي) اخذ ينهار في اكثر الدول وحتى الدول المجاورة لاسبارطة في شبه جزيرة البيلوبونيز ليقوم مكانه الحكم الدكتاتوري[١٦٧]، وكانت الحكومات الدكتاتورية تسعى الى تأسيس حلف لدرأ الخطر الفارسي الذي كان يهدد بلاد اليونان كلها ولكن خيلون يعارض هذه السياسة فقد كان يريد ان تبقى اسبارطة بعيدة عن هذا الحلف ولكن بشرط بقاء حكومات اورستقراطية في هذه الدول ، ولذلك اسس خيلون الاتحاد البيلوبونزي الذي يستند على مبدأين اولهما: الاستقلال المطلق للدول الداخلة في الاتحاد والحرية الكاملة والتامة في علاقاتها الخارجية مع جميع الدول بشرط ان لا يهدد دول الاتحاد البيلوبونزي، اما المبدء الثاني فهو: ان تكون القيادة العليا في الاتحاد لاسبارطة سيما وقت الحرب على ان تتعهد جميع دول الاتحاد البيلوبونزي في المساعدة العسكرية عند الحاجة ،وقد تشكل الاتحاد من كورنثيا ، وابيدوروس ، هرميوني ، جزيرة ايجن ، ميغارة[١٦٨]،وهكذا اصبحت اسبارطة في القرن السادس ق م اقوى المدن في بلاد اليونان[١٦٩].

ورغم وجود رئيس للايفورز كانت تسمى السنة الاسبارطية بأسمه الا ان سلطات الايفورز (الرقباء) جميعاً كانت متساوية وقراراتهم تصدر بأغلبية الاصوات [١٧٠].

ولهذا اصبح هذا المجلس اقوى من المجالس السابقة بحكم الصلاحيات الواسعة بل اصبح بأمكان اعضاء هذا المجلس اقالة القادة والملوك.

**الجيش**

يعد الجيش في اسبارطة هو سر عظمتها ومجدها وهو محور الحياة الاسبارطية حتى قيل ان اسبارطة جيشاً لا اكثر[١٧١]،ويقضي الدستور الاخلاقي الاسبارطي بأن يتصف المواطن الاسبارطي بالشجاعة وان يكون جندياً قوياً ،لان بقاء اسبارطة وسلامتها رهن بقوة جيشها وشجاعة جنودها وبسالتهم ومهاراتهم القتالية وانضباطهم في المعارك [١٧٢]ويمكننا ان نلمس اهمية الجيش في حياة اسبارطة اذ علمنا ان تعداد اسبارطة في القرن السابع ق.م كان ٣٠ الف مواطن اسبارطي ،و١٢٠ الف من الاخيين ، و٢١٠ الف من الهيلوت[١٧٣] وكان مطلوباً من المجموعة الاولى (الاسبارطيين) اخضاع بقية الفئات ، ادركنا اهمية الجيش في حياة الاسبارطيين للسيطرة على الدولة والنظام فيها حتى ان الخدمة العسكرية كانت اجبارية مدى الحياة [١٧٤]، وتبدو قوة الجيش الاسبارطي من مقولة ليكورجوس ( ان اسبارطة مدينة محصنة بالرجال لا بأسوار من الاحجار) [١٧٥]

كان الجيش الاسبارطي في بادئ الامر يتكون من خمس فرق تضاف اليه في وقت الحرب فرقة سادسة من الكشافة والحرس عدا الجنود المساعدين من طبقة البريوكي والهيلوت ثم اصبح عدد الفرق (سبعة) في القرن الخامس ق م، وبعد سنة ٤٢٥ق.م قسم الجيش الى فيالق يتألف كل واحد من فرقتين تضم الاولى المواطنيين الاسبارطيين والثانية الجنود البريوكي والهيلوتين[١٧٦].

كان على الاسبارطيين كافة منذ سن العشرين الى سن الستين ان يكونوا متأهبين دوماً للحرب ، وعندما يعلن النفير العام يعرف كل مواطن السرب الذي ينظم اليه في الحال، وكل سرب يتألف من(٤٠مقاتل) وتتألف الكتيبة من اربعة اسراب والفرقة من اربع كتائب[١٧٧].

على ان النظام الاسبارطي الذي يقوم على الشعور المشترك والروح الاجتماعية قد ادى الى اتباع طريقة جديدة في القتال زادت من سطوة الجيش الاسبارطي، فقد كان الاسبارطيون يقسمون جيوشهم الى كراديس تتألف من ثمانية صفوف متراصة وقد نشأ الجنود في كل كردوس منذ الطفولة وهم يعرفون بعضهم واشتركوا في التدريب والطعام ويسود بينهم مفهوم واحد عن الشرف العسكري ويشعر كل واحد منهم بأنه جزء من كل ولا يستطيع التفكير ابداً في الفرار[١٧٨]، فكل اسبارطي محارب مقدام في تمام الجاهزية ، فجنود المشاة مسلحين حتى اضراسهم يعتمرون خوذة ، يرتدون درعاً ويحملون رمحاً او حربا او ترساً دائرياً صغيراً هم اقوى سلاح في الجيش فهم مدعومون للتمسك بمواقعهم حتى اخر لحظة، وفي اثناء المعارك

الحربية يمشي الجيش الى العدو بهدوء وبطئ، بصفوف متراصة وعلى صدح الموسيقى ، وسلاح المشاة الاسبارطي لايقاوم وندرة اولئك الذين نجحوا في تدارك هجماتهم، لكنهم ضعيفوا الخبرة بالحصار ولايعرفون الاستيلاء على المدن بغتة[١٧٩]،وقد عرف عن الاسبارطيين انهم يحاربون حتى يموتوا جميعاً وان جنودهم كانوا في كثير من الظروف يفضلون قتل انفسهم على تحمل عار الهزيمة ، وكانت الحرب عند اليونان تستند الى المباريات الفردية ولذلك كان النصر في المعتاد مع الجانب الذي يكثر فيه عدد الابطال[١٨٠].

وقد نجح النظام الاسبارطي في خلق جنود اكفاء اقوياء، ولكنه على الجانب الاخر فشل فشلاً ذريعاً في تكوين شخصية سوية لمواطنيه فقد كانت الغالبية العظمى من الاسبارطيين تعاني من الامية الثقافية ولا يعرفون مبادئ القراءة والكتابة نتيجة لاعدادهم بدنياً وعسكرياً دون ان يصاحب ذلك اعداد ثاقفي وفكري[١٨١] .

**اسبارطة في نظر الفلاسفة افلاطون وارسطو**

اعجب الفلاسفة بأسبارطة لانها المدينة الوحيدة في بلاد اليونان التي تستهوي الفيلسوف اذ انها نفذت نظاماً للتدريب يحتفظ لها بطابع_دستورها، ولانها بهذه الوسيلة استطاعت تعليم كل فرد اسبارطي من ان يعد نفسه جزء من كيان الدولة، فقد وجد هنا مبدأ نفذ تنفيذاً كاملاً وفق منطق دقيق لا هوادة فيه، وهي مسألة تعني وجود حد يقف عنده الناس[١٨٢]،وقد اشاد افلاطون بمنطق اسبارطة وتدريبها وخضوع الفرد للدولة وفي رأي افلاطون كما ارسطو ان اثينة ارتكبت خطأ بأفتقارها الى التدريب في الشؤون السياسية ، ويرى ان خلاص اثينا واليونان في اتباع المثل الاسبارطي في تدريب المواطن على الاقل على عملية غرس روح الواجب نحو الدولة[١٨٣]، ولكن لاسبارطة اخطائها التي لم تغب عن بصيرة الفلاسفة افلاطون وارسطو، ذلك ان المبدأ الذي اتخذته لنفسها كان من اضيق المبادئ اذ جعلت النصر في الحرب هو الهدف والغاية من وجودها[١٨٤] .

**الخاتمة**

بعد انجاز بحثنا المتواضع والمعنون( الاحوال العامة لمدينة اسبارطة حتى الحروب البيلوبونزية ) توصلنا الى عدة استنتاجات نوجزها بالاتي:

يعد النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لاسبارطة من وضع شخص يدعى (لوكرجوس) الذي سافر الى مناطق عديدة فتعرف على عدة لغات وأطلع على قوانين مينوس والقوانيين المصرية ووضع قوانينه وتشريعاته التي استمرت لعدة قرون .

تتكون اسبارطة من اقلية اسبارطية وهم السكان الدوريين الغزاة الذين امتازوا بالقوة والشدة ومن الطبيعي ان يفرض الغزاة المنتصرين قوانينهم على المنهزمين وهم سكان البلاد من البيروكي (الاحرار) والهيلوت ( المستعبدين ) ونتيجة لقلة اعداد الغزاة ( الدوريين ) الذين اطلقوا على انفسهم تسمية اسبارطيين نسبة الى سهل في وادي لاكونيا فشرعوا قوانيين قاسية جعلت من مدينة اسبارطة اشبه بثكنة عسكرية يتلقى ابنائها التدريب منذ الصغر بهدف الاعداد البدني والجسمي ليكون الاسبارطي جندياً فذاً في المستقبل ويبقى جندياً الى سن الشيخوخة ، وحتى النساء تعد لتكون اماً قوية بدنياً ومعنوياً ،حتى ان قوانين المدينة منعت الاسبارطي من العمل بالحرف الاخرى مثل الزراعة والتجارة والصناعة فلا يحق له سوى العمل في الجيش او الهيئات السياسية الاخرى، ومن الطبيعي ايضاً ان يثور اصحاب الاراضي الذين حولوا الى عبيد في ثورات وحروب لذلك استمر الهيلوتيون ولعدة اجيال بالثورة وقد جوبهت ثورتهم بقسوة ووحشية وقتل منهم الالاف.

٣- كان للادب اهمية في اسبارطة فبرز عدد من الشعراء الذين جاءوا من بلاد اليونان وتغنوا بأشعار متنوعة سيما تلك التي تحث على القتال وتمجد الاسبارطيين حتى كان لبعضهم دور في تهذيب الاخلاق بل وتحقيق النصر.

٤- ارتبط تقسيم السكان الاجتماعي بالجانب الاقتصادي فأصبح التقسيم طبقياً ، فلاسبارطيين هم الاسياد وملاك الاراضي ، والبيروكي (الاحرار) هم التجار والصناع والهيلوت هم الرقيق الذين يعملون في زراعة الارض للاسبارطيين.

٥- يتألف النظام السياسي من ثلاث هيئات هما الملكان وهما يمثلان اعلى هيئة سياسية ثم مجلس الشيوخ ويضم (٢٨) عضواً من الاسبارطيين الاسياد فضلاً عن ملكين والهيئة الثالثة تضم مجلس الشعب او الجمعبية الشعبية (ابيلا) وهي تمثل جميع المواطنين الاسبارطيين ممن بلغ ٣٠ من العمر وبذلك ضمت عدة

الاف ويمثل المجلس الاكثر عدداً . اما مجلس الرقباء الايفورز فقد تكون من (٥) اعضاء يمثلون القرى الخمس التي تتكون منها اسبارطة ، ويبدو ان اعضاء هذا المجلس هم الاكثر تأثيراً على المجالس الاخرى وحتى على الملكين وبمرورو الزمن ازداد تأثير هذا المجلس ليتدخل في محاكمة الملوك وبتبرأتهم ان ثبت البراءة او اعدامهم.

٦-كان من نتائج اعداد وتدريب الاسبارطيين منذ الصغر على الجندية ان اصبحت اسبارطة اقوى مدينة في بلاد اليونان بل وتحولت الى ثكنة عسكرية بسبب نظام القوانيين الصارم الذي وضعه المشرع لوكرجوس اذ سخر كل مرافق الحياة الى الجندية وبالمقابل فشلت في الجوانب الاخرى.

٧-اعجب الفلاسفة بمدينة اسبارطة وعدوها المدينة المثالية وذلك لخضوع الفرد للدولة خضوعاً كاملاً ولتنفيذه قوانين المدينة.

**Abstract**

**The City of Sparta from Its Establishment to the Peloponnesian Wars: A Study in General Affairs**

**Instr. Farha Hadi Ottaiwi (Ph.D.)**

**University of Diyala/ College of Education for Humanities/ Department of History**

Ancient Greek cities are of great historical and cultural significance, including the city of Sparta which was established in the 12th century BC by the invading Dorians who were Indo-European people raided Asia Minor and Morea and settled in its territories, including the Laconia Plain, where they founded the city of Sparta from the integration of five villages on the banks of the Evrotas River

The city's population consists of three categories: the citizens, the Spartans, and the masters (the invading Dorians), who have dominated the other groups socially, economically and politically, as they enjoyed full rights. Whereas the political system comprised of four bodies, namely the two monarchs, representing the highest body and then the Gerousia with 28 members in addition to the two kings, the People's Assembly (Apella), and the Ephors.

## الهوامش

(١) مدن دول Polis :تعني في اليونانية كل المجتمع والحضارة والكلمة نفسها تعني القلعة حيث كان يقع مركز الدولة ،ويضع ارسطو تعريفاً للمدينة الدولة فيقول انها شراكة بين العائلات والعشائر من اجل ان يعيشوا عيشة راضية ( ج.ليتمان،التجربة الاغريقية ،ص٢٧,٢١ )

(٢) سهل لاكونيا او سهل لاكيدمون : وادي خصب يمتد بين سلسلة جبال تايجت ونهر بارنون ويمتاز بأن سواحله غير ملائمة للملاحة لشدة انحدارها وهي محرومة من المراسي(ف،دياكوف، الحضارات القديمة ،ج١،ص٢٩٣)

(٣) شبه جزيرة البيلوبونيز :شبه جزيرة يونانية كبيرة تقع الى الجنوب من اقليم اتيكا اذ لايفصله عنها سوى برزخ ضيق ، وتضم عدة مدن يونانية مهمة منها (اسبارطة ، كورنثا ، مسينيا )( فهمي،تاريخ اليونان،ص١٨) ( ينظر ملحق خارطة شبه جزيرة البيلوبونيز)

(٤) مسينيا : اقليم يقع جنوب غرب شبه جزيرة البيلوبونيز الذين ظلوا تحت استعباد الاسبارطيين الى ان تحرروا منهم بعد معركة ليوكترا بين مدينة طيبة ومدينة اسبارطة سنة ٣٧١ق م ،فقد هزم الاسبارطيون في هذه المعركة وتحررت مسينيا(مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي ،ص٩٠،ص١٨٣) ( ينظر ملحق خارطة شبه جزيرة البيلوبونيز)

(٥) السيد ،التاريخ اليوناني والروماني ،ص٥٠( ينظر ملحق خارطة شبه جزيرة البيلوبونيز )

(٦) عياد ،تاريخ اليونان،ص١٦٩

(٧) الساعدي، التطورات اليونانية،ص٣٢

(٨) الدوريين:قبائل هند اوربية من نفس العنصر اليوناني غزوا بلاد اليونان في القرن الثاني عشر ق م وعرفت غزوتهم بالموجة الاغريقية الثانية ، واحتلوا معظم شبه جزيرة البيلوبونيز وقد لقبوا هجرتهم بعودة ال هيراكليس البطل الاسطوري الاغريقي (الناصري،الاغريق ،ص٧١؛مكاوي ، تاريخ العالم الاغريقي،ص٥٧)

(٩) ف،دياكوف ، الحضارات القديمة ،ج١،ص١٩٤

(١٠) باركر،النظريةالسياسيةعند اليونان ،ص٥٢

(١١) مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي،ص٨٣

(١٢) النعيمي واخرون،تاريخ اليونان،ص٣٢

(١٣) باقر،مقدمة،ص١٧٩

(١٤) ج.ليتمان،التجربة الاغريقية ،ص٢٦

(١٥) عياد،تاريخ اليونان، ج١،ص١٧١ ، السيد ،التاريخ اليوناني والروماني، ص٥٠.

(١٦) ول ديوارنت،قصة الحضارة،ص١٧٥٣

(١٧) ج.ليتمان،التجربة الاغريقية ،ص٢٦ ؛كيتو،الاغريق،ص١١٤

(١٨) الاخيين:ينتسب الاخيين الى مجموعة الشعوب الهند اوربية الذين هاجروا الى بلاد اليونان عبر مضيق الدردنيل في حدود سنة ٢٠٠٠ق م وعرفت هجرتهم بالموجة الاغريقية الاولى على بلاد اليونان ، وقد سماهم هوميروس بالآخيين (مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي ،ص٥٦)

(١٩) عياد، تاريخ اليونان،ج١،ص١٧١ ، السيد ،التاريخ اليوناني والروماني،ص٥٠.

(٢٠) سنيوبوس،تاريخ الحضارة،ص٦٤

(٢١) الناصري، الاغريق ،ص٧٥

(٢٢) باركر،النظرية السياسية عند اليونان،ص٥٣

(٢٣) الناصري، الاغريق ،ص٧٥

(٢٤) عياد ،تاريخ اليونان،ج١، ص١٧٣

(٢٥) مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي،ص٨٣

(٢٦) حسين،المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق،ص١٤٥

(٢٧) الخطيب،معجم المصطلحات،ص٤٣٤

(٢٨) ول ديوارنت،قصة الحضارة،ص١٧٥٣

(٢٩) زيمرن ،الحياة العامة ،ص١٢٤ ؛حسين،المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق،ص١٤٦

(٣٠) كيتو،الاغريق ، ص١١٥ ؛الناصري،الاغريق،ص١٧٤

(٣١) الخطيب،معجم المصطلحات،ص٤٣٤؛ج.ليتمان،التجربة الاغريقية،ص٢٦

(٣٢) ف،دياكوف، الحضارات القديمة،ج١، ص٢٩٦؛زيمرن،الحياة العامة ،ص١٢٦

(٣٣) عياد،تاريخ اليونان،ج١،ص١٧٣

(٣٤) المصدر نفسه .

(٣٥) كيتو، الاغريق ،ص١١٦ ؛عكاشة واخرون.اليونان والرومان،ص٦٤

(٣٦) ج.ليتمان، التجربة الاغريقية ،ص٢٦؛سارتون ،تاريخ العلم ،ص٦٥

(٣٧) عكاشة واخرون.اليونان والرومان،ص٦٤

(٣٨) ف،دياكوف،الحضارات القديمة،ج١،ص٢٩٤؛يحيى،اثر العامل الجغرافي،ص٢٣

(٣٩) فهمي،تاريخ اليونان،ص٦١

(٤٠) معبد دلفي: يقع على سفح جبل في بلاد اليونان كان كثير التعرض للزلازل وهذا في تصور الاغريق تعبير عن ارادة اله يقطن الجبل ويريد ان ينفذ قراره ، يتم الوحي عن طريق متنبئ اومتنبئة سيما النساء فوق سن الخمسين كن اكثر استعداداً لتلقي الوحي المعبر عن الاله ابولو اذ تكون المرأة (المتنبئة) في حالة غيبوبة بفعل استنشاق غاز اسفل الهيكل فضلاً عن مضغ اوراق شجر مخدر ( صبحي واخرون ، في فلسفة الحضارة اليونانية).

(٤١) ول ديوارنت،قصة الحضارة ، ص١٧٥٣

(٤٢) فهمي،تاريخ اليونان،ص٦١

(٤٣) المصدر نفسه .ص٦٢؛ ول ديوارنت،قصة الحضارة ، ص١٧٥٣

(٤٤) مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي،ص٩١

(٤٥) المصدر نفسه ؛فهمي،تاريخ اليونان،ص٦٢

(٤٦) ف،دياكوف،الحضارات القديمة،ج١،ص٢٩٤

(٤٧) فهمي،تاريخ اليونان،ص٦٢

(٤٨) عياد ، تاريخ اليونان،ج١،ص١٧٧

(٤٩) مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي،ص٨٣

(٥٠) ف،دياكوف،الحضارات القديمة ،ج١،ص٢٩٦

(٥١) الناصري،الاغريق،ص٤٦

(٥٢) المصدرنفسه،ص٤٦

(٥٣) ياسر،حياة التراجيديا،ص٣١

(٥٤) مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي،ص٨٣

(٥٥) بلوتارخ،تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق،مج١،ص١١٥

(٥٦) عياد،تاريخ اليونان ،ج١، ص١٧٥

(٥٧) المصدر نفسه،ص٧٦

(٥٨) الناصري،الاغريق،ص٤٤

(٥٩) مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي،ص٨٣

(٦٠) ابوايه،تاريخ الحضارات العام،ج١،ص٢٦٢؛علي،التاريخ اليوناني ،ص١٠٣

(٦١) كيتو،الاغريق،ص١١٣

(٦٢) العصر السكندري:يطلق لفظ العصر السكندري على تلك الفترة التي صارت فيها الاسكندرية مركزاً ادبياً وفنياً ذا صفات خاصة وتأثير على المناطق الاغريقية ،ويقسم بعض علماء الدراسات الكلاسيكية الفترة من وفاة الاسكندر الاكبر عام ٣٢٣ق م حتى الغزو الروماني الى فترتين الاولى : العهد المتأغرق الاول ما قبل العهد السكندري وتبدء من عام ٣٢٢ق م وحتى عام ٢٧٢ق م والفترة الثانية العهد المتأغرق الثاني وهو العهد السكندري ويبدء من عام ٢٧٣ق م حتى الغزو الروماني لمصر عام ٣٠ق م (ج.ليتمان،التجربة الاغريقية،ص٣٨)

(٦٣) علي،التاريخ اليوناني ،ص١٠٢-١٠٣

(٦٤) ابن ياسر،حياة التراجيديا،ص٣٢

(٦٥) المصدر نفسه ؛عياد،ص١٧٧

(٦٦) غلاب،الادب الهيليني،ج٢،ص١٢٧

(٦٧) عياد، تاريخ اليونان ،ج١،ص١٧٧

(٦٨) الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ، ص١٧٨

(٦٩) ج.ليتمان،التجربة الاغريقية،ص٦٤

(٧٠) بلوتارخ،تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق،مج١،ص١١٤

(٧١)هيرودوت،تاريخ ،ص٤٤٢

(٧٢) هيرودوت،تاريخ ،ص٤٤٢.

(٧٣) كريت:جزيرة في البحر المتوسط اشتهرت بحضارتها المعروفة الحضارة المينوية التي بلغت ذروتها حوالي عام ١٦٠٠ق م وبعد قرن واحد تقريباً دمرت قصورها ، وتشير الابحاث الحديثة ان بركان كبير وقع في جزيرة (ثيرا)كان سبباً في دمارها (النعيمي واخرون،تاريخ اليونان والرومان ، ص٢١).

(٧٤) هوميروس: شاعر يوناني (اعمى) اختلف في موطنه الاصلي لان عدد من المدن اليونانية في ايونيا (المدن اليونانية في اسيا الصغرى) او في بلاد اليونان ادعت انه من مواطنيها ،وقد نسب التراث الاغريقي الى هوميروس تأليف ملحمتي الاوديسا والالياذة اشهر الملاحم البطولية (الناصري،الاغريق،ص٨٤).

(٧٥) بلوتارخ ،تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق ،مج١،ص١١٤ ؛عياد،تاريخ اليونان،ج١،ص١٧٧

(٧٦) ج.ليتمان،التجربة الاغريقية،ص٦٤

(٧٧) بيثيا: عرافة معبد الاله ابولوا في دلفي وكانت هذه العرافة تجلس فوق صخرة يخرج منها البخار وتدلي بنبوءاتها( مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي،ص٤٨)

(٧٨) فهمي ، تاريخ اليونان ،ص٥٦

(٧٩) بلوتارخ ،تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق ،مج١،ص١١٧

(٨٠) فهمي،تاريخ اليونان،ص٥٦

(٨١) ول ديوارنت،قصة الحضارة،ص١٧٦٢

(٨٢) بلوتارخ،تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق،مج١،ص١٢٠

(٨٣) فهمي،تاريخ اليونان،ص٥٧

(٨٤) ف،دياكوف،الحضارات القديمة ،ص٢٩٤؛كيتو،الاغريق،ص١١٦

(٨٥) ارغوس :Argos تقع في اقليم الارجولس في شمال شرق شبه جزيرة البيلوبونيز وكانت مركز لهذا الاقليم خلال القرنيين السابع والثامن ق م وقد ذكرها هوميروس في الياذته ( مكاوي ،تاريخ العالم الاغريقي،ص٩٠) ( ينظر ملحق خارطة شبه جزيرة البيلوبونيز)

(٨٦) ميغارة: تقع مدينة ميغارة في وسط شبه جزيرة اليونان على مقربة من خليج كورنثا ، تعرضت للغزو الدوري ، ويبدو انهم الذين اطلق اسم ميغارة على المدينة نسبة الى قصور (الميغارون) وقد اشتهر اهلها بالملاحة (مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي،ص٨١).

(٨٧) عياد،تاريخ اليونان،ج١،ص١٧٢

(٨٨) بلوتارخ،تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق،مج١،ص١٢٢

(٨٩) المصدر نفسه ،ص١٢٢

(٩٠) المصدر نفسه ،ص١٢٢

(٩١) هيرودوت،تاريخ ،ص٤٥٣

(٩٢) توينبي،الفكر التاريخي،ص١٩٥؛كيتو ،الاغريق،ص١١٦؛زيمرن،الحياة العامة،ص١٢٤-١٢٦

(٩٣) فارنتن،العلم الاغريقي،ج١،ص٣٣

(٩٤) باقر ،مقدمة،ص١٧٩

(٩٥) توشار ،الفكر الاغريقي،ص٣٤

(٩٦) نادر ،المدينة الكلاسيكية،ص٦٠

(٩٧) ول ديوارنت،قصة الحضارة،ص١٧٦٧

(٩٨) علي،التاريخ اليوناني،ص١٠٢

(٩٩) عياد،تاريخ اليونان،ج١،ص١٨٧

(١٠٠) السيد،تاريخ اليوناني والروماني،ص٤٥

(١٠١) ف،دياكوف،الحضارات القديمة،ص٢٩٦

(١٠٢) ول ديوارنت،قصة الحضارة،ص ١٧٦٩؛مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي،ص٨٦

(١٠٣) ف،دياكوف،الحضارات القديمة ،ص٢٩٦

(١٠٤) بلوتارخ ،تاريخ فلاسفة واباطرة الاغريق ،مج١،ص١٢٤؛الناصري،الاغريق،ص١٨١

(١٠٥) مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي،ص٨٦

(١٠٦)بلوتارخ ،تاريخ فلاسفة واباطرة الاغريق ،مج١،ص١٢٤ ؛ف،دياكوف،الحضارات القديمة،ج١،ص٢٩٧

(١٠٧) عياد،تاريخ اليونان،ج١،ص١٩٠

(١٠٨) هيرودوت،تاريخ،ص٤٤٩

(١٠٩) مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي،ص٨٦

(١١٠) بلوتارخ ،تاريخ فلاسفة واباطرة الاغريق ،مج١،ص١٢٤

(١١١) عياد،تاريخ اليونان،ج١،ص١٩٠

الالعاب الاولمبية : اقيمت هذه الالعاب في اولمبيا (شمال غرب شبه جزيرة البيلوبونيز) وذلك في سنة ٧٧٦ق م واستناداً للتقويم اليوناني فأن الاولمبياد كانت تعقد كل اربع سنوات في الاستاد الكبير (الملعب المدرج) وقد نضمت هذه الالعاب في وادي مشجر في اولمبيا وكانت في البداية عبارة عن خمس العاب هي العدو،المصارعة ، القفز ،رمي القرص،والقاء الرمح، وقد ادرجت الملاكمة وسباق العربة ( الخيل) لاحقاً وكان الفائزون يتوجون بأكليل من شجرة الزيتون المقدسة التي نشأت قرب معبد زيوس ، وفقاً للتقاليد زرعت هذه الشجرة من قبل هرقل (هيراكليس) مؤسس الالعاب الاولمبية( النعيمي واخرون،تاريخ اليونان والرومان،ص٣٢؛السيد ،التاريخ اليوناني والروماني ،ص١١٢-١١٦).

(١١٢) الناصري،الاغريق،ص١٨١

(١١٣) المصدرنفسه،ص١٨١

(١١٤) حسين،المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق،ص١٤٤ ؛النعيمي واخرون،تاريخ اليونان والرومان،ص٣٢

(١١٥) ف،دياكوف،الحضارات القديمة،ج١،ص٢٩٧

(١١٦) ول ديوارنت،قصة الحضارة،ص١٧٧١

(١١٧) مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي،ص٨٦

(١١٨) ول ديوارنت،قصة الحضارة.ص١٧٧١

(١١٩) كيلاني،الفلسفة اليونانية،ص٣٢٣ -٣٢٩

(١٢٠) عياد،تاريخ اليونان،ج١،ص١٨٩

(١٢١) ليساندر: قائد بحري ورجل دولة اسبارطي عمل على بناء اسطول اسبارطي قوي وهزم الاثينيين في مطلع سنة ٤٠٦ ق م (مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي،ص١٤٢).

(١٢٢) ول ديوارنت،قصة الحضارة،ص١٧٧١

(١٢٣) مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي،ص٨٨

(١٢٤) بلوتارخ ،تاريخ فلاسفة واباطرة الاغريق ،مج١،ص١٢١-١٢٢؛ عياد،تاريخ اليونان،ج١،ص٨٩

(١٢٥) حسين،المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق،ص١٤٤

(١٢٦) ول ديوارنت،قصة الحضارة،ص١٧٦٧

(١٢٧) كيتو،الاغريق ،ص١١٢ ؛نادر،المدينة الاكلاسيكية،ص٦٠

(١٢٨) عياد،تاريخ اليونان،ج١،ص١٩٠

(١٢٩) كيتو،الاغريق ،ص١١٢ ؛ حسين، المدخل الى تاريخ وحضارةالاغريق،ص١٤٥

(١٣٠) عياد،تاريخ اليونان،ج١،ص١٩٠

(١٣١) ول ديوارنت ، قصة الحضارة،ص١٧٦٩ ؛ عياد،تاريخ اليونان،ج١،ص١٧٦

(١٣٢) الناصري،الاغريق،ص١٨٠

(١٣٣) علي،التاريخ اليونان،ص١٠٤؛يحيى، اثر العامل الجغرافي،ص٢٣

(١٣٤) حسين ،المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق،ص١٤٧

(١٣٥) توينبي،الفكر التاريخي،ص١٩٩ ؛باقر،مقدمة ،ص١٧٩

(١٣٦) مكاوي ،تاريخ العالم الاغريقي،ص٨٧

(١٣٧) ول ديوارنت،قصة الحضارة،ص١٧٦٨؛عياد،تاريخ اليونان،ج١،ص١٨١

(١٣٨) حسين،المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق،ص١٤٧

(١٣٩) هيرودوت،تاريخ،ص٤٥٠؛مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي،ص٨٧

(١٤٠) ف،دياكوف،الحضارات القديمة،ج١،ص٢٩٧

(١٤١) حسين،المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق،ص١٤٧

(١٤٢) هيرودوت،تاريخ،ص٤٤٩

(١٤٣) عياد،تاريخ اليونان،ج١،ص١٨١

(١٤٤) حسين،المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق،ص١٤٧

(١٤٥) عياد،تاريخ اليونان،ج١،ص١٨١

(١٤٦) ول ديوارنت،قصة الحضارة،ص١٧٧١

(١٤٧) هيرودوت،تاريخ،ص ٤٥٤؛السيد،التاريخ اليوناني والروماني،ص٥١ ؛ج.ليتمان،التجربة الاغريقية،ص٣٢

(١٤٨) كيتو، الاغريق ،ص١١٧-١١٨؛حسين،المدخل التاريخ وحضارة الاغريق،ص١٤٧

(١٤٩) كيتو،الاغريق،ص١١٧-١١٨؛ف،دياكوف،الحضارات القديمة،ج١،ص٢٩٧

(١٥٠) عياد،تاريخ اليونان،ج١،ص١٨٢؛ مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي،ص٨٨

(١٥١) ول ديوارنت،قصة الحضارة،ص١٧٦٥ ؛ عكاشة واخرون ،اليونان والرومان ص٦١

(١٥٢) باقر ،مقدمة،ص١٧٩ ؛ف،دياكوف،الحضارات القديمة،ج١،ص٢٩٨

(١٥٣) الناصري،الاغريق،ص١٧٧

(١٥٤) حسين،المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق،ص١٤

(١٥٥) ول ديوارنت،قصة الحضارة،ص١٧٦٥؛الناصري،ص١٧٧

(١٥٦) ف،دياكوف،الحضارات القديمة،ج١،ص٢٩٧؛ السيد،التاريخ اليوناني والروماني ،ص٥١

(١٥٧) الناصري،الاغريق،ص١٧٧

(١٥٨) بلوتارخ،تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق ،مج١،ص١١٩.

(١٥٩) نادر ،المدينة الاكلاسيكية،ص٦٠؛مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي،ص٨٨

(١٦٠) ول ديوارنت،قصة الحضارة،ص١٧٦٦ ؛عكاشة واخرون ، اليونان والرومان،ص٦٢

(١٦١) حسين،المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق،ص١٤٨

(١٦٢) مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي،ص٨٩

(١٦٣) ف،دياكوف،الحضارات القديمة ،ج١،ص٢٩٨

(١٦٤) ول ديوارنت،قصة الحضارة،ص١٧٦٨؛الناصري،الاغريق،ص١٠٦

(١٦٥) هيرودوت،تاريخ،ص٤٣٤

(١٦٦) الناصري،الاغريق،ص١٠٦

(١٦٧)حسين ،المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق،ص١٥١-١٥٢

(١٦٨) عياد،تاريخ اليونان،ج١،ص١٩٤؛مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي،ص٩١

(١٦٩) النعيمي واخرون،تاريخ اليونان والرومان،ص٣٢

(١٧٠) الناصري،الاغريق،ص١٧٧

(١٧١) عكاشة واخرون،اليونان والرومان،ص٦٢

(١٧٢) ول ديوارنت ، قصة الحضارة،ص١٧٦٦

(١٧٣) المصدر نفسه،ص١٧٦٥

(١٧٤) نادر،المدينة الكلاسيكية ،ص٦٠

(١٧٥) مكاوي،تاريخ العالم الاغريقي،ص٨٩

(١٧٦) عياد،تاريخ اليونان،ج١،ص١٩٢

(١٧٧) ول ديوارنت، قصة الحضارة،ص١٧٦٥

(١٧٨) عياد،تاريخ اليونان،ج١،ص١٩٣

(١٧٩) ف،دياكوف،الحضارات القديمة ، ج١،ص٢٩٨

(١٨٠) عياد ،تاريخ اليونان،ج١،ص١٩٣-١٩٦

(١٨١) مصطفى واخرون ، مقدمة في تاريخ الحضارة اليونانية والرومانية،ص٦٨

(١٨٢) ف.دياكوف ،الحضارات القديمة،ج٢،ص٣٧٨

(١٨٣) باركر،النظرية السياسية عند اليونان،ص٣٢

(١٨٤) المصدر نفسه ،ص٣٢

## المصادر


- اندريه، إيمار و اوبوايه، جانين، تاريخ الحضارات العام ، ترجمة: فريد م.داغر وفؤاد ج.ابو ريحان، ط٢،( منشورات عويدات ،بيروت،١٩٨٦)
- باركر،ارسنت،النظرية السياسية عند اليونان(مصر،٢٠٠٢)
- باقر، طه ،مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ج٢(دار الوراق ،٢٠١١)
- بلوتارخ،فلوطورخوس،تاريخ واباطرة وفلاسفة الاغريق،ترجمة جرجيس فتح الله(الدار العربية للموسوعات،بيروت،٢٠١٠)
- بن ياسر، عبد الواحد ، حياة التراجيديا في فلسفة الجنس التراجيدي وشعريته،( مطبعة الوراقة الوطنية،مراكش، ٢٠٠٦م).
- توشار،جان،تاريخ الافكار السياسية من اليونان الى العصر الوسيط،ترجمة ناجي الدراوشة(دار التكوين،سوريا،٢٠١٠)
- توينبي،ارنولد،الفكر التاريخي عند الاغريق من هومر الى عصر هيراكليس،ترجمة لمعي المطيعي،مراجعة محمد صقر خفاجة(مكتبة الانجلو المصرية،مصر،١٩٦٦)

- ج.ليتمان،روبرت:التجربة الاغريقية حركة الاستعمار والصراع الاجتماعي(٨٠٠ق.م-٤٠٠ق.م)،ترجمة منيرة كروان(المجلس الاعلى للثقافة،القاهرة،٢٠٠٠م)
- حسين،عاصم احمد،المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق(مكتبة نهضة الشرق،القاهرة،١٩٩٨)
- الخطيب،مصطفى عبد الكريم،معجم المصطلحات التاريخية(مؤسسة الرسالة ،بلا م،١٩٩٦)
- زيمرن،الفرد،الحياة العامة اليونانيةالسياسة والاقتصاد في اثينا في القرن الخامس،ترجمة عبد المحسن الخشاب ،مراجعة امين مرسي قنديل تقديم احمد عثمان(المركز القومي للترجمة ،القاهرة،٢٠٠٩).
- سارتون، جورج،تاريخ العلم،ترجمة اسماعيل مظهر(مؤسسة فرنكلين للطباعة،القاهرة-نيويورك،١٩٦١)
- الساعدي،هند فائز،التطورات الحضارية اليونانية من الكوكلاديس حتى نهاية العصر الهيليني(٣٦٠٠-٣٢٣ق م) (رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب –جامعة بغداد ، ٢٠١٧ )
- سنيوبوس،المسيو شارل،تاريخ الحضارة،ترجمة محمد كرد علي(مطبعة الظاهر ،القاهرة،بلا.ت)
- السيد،محمود،التاريخ اليوناني والروماني(مؤسسة شباب الجامعة،مصر،٢٠١١)
- صبحي ، احمد محمود ؛ جعفر،صفاء عبد السلام ، في فلسفة الحضارة اليونانية ، الاسلامية ، الغربية،(دار المعرفة الجامعية ،مصر،٢٠٠٢)
- عكاشة،علي؛الناطور،شحادة؛بيضون،جميل،اليونان والرومان(دار الامل للنشر ،الاردن،١٩٩٠)
- علي،عبد اللطيف احمد،التاريخ اليوناني العصر الهيلاردي،ج١(دار النهضة العربية،بيروت،١٩٧٦).
- عياد،محمد كامل،تاريخ اليونان،ج١،ط٣(دار الفكر،سوريا،١٩٨٠)
- غلاب،محمد،الادب الهيليني(القاهرة،١٩٥٢)

- ف.دياكوف،س.كوفاليف، الحضارات القديمة،ج،٢ ترجمة نسيم داكين اليازجي(منشورات دار علاء الدين،دمشق،٢٠٠٦م).
- فارنتن،بنيامين،العلم الاغريقي،ترجمة احمد شكري سالم ،مراجعة حسين كامل ابو الليف،تقديم مصطفى لبيب ج١،(المركز القومي للترجمة ،القاهرة،٢٠١١)
- فهمي،محمود،تاريخ اليونان،تقديم محمد زينهم(القاهرة،١٩٩٩)
- كيتو.هـ،الاغريق،ترجمة عبد الرزاق يسري،مراجعة محمد صقر خفاجة(دار الفكر العربي،مصر،١٩٦٢)
- كيلاني،مجدي السيد احمد،الفلسفة اليونانية من طاليس الى افلاطون(دراسة مصدرية)،ط٢(المكتب الجامع الحديث،مصر،٢٠١٣)
- مصطفى،محمود درويش؛السايح،ابراهيم،مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية ، تاريخ اليونان(المكتب الجامعي الحديث،مصر،١٩٩٩)
- مكاوي،فوزي،تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من اقدم عصوره حتى عام ٣٢٢ق.م(دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء،١٩٨٠).
- نادر،البير نصري،المدينة الكلاسيكية مدن اليونان والرومان،مقتبس من كتاب المؤرخ الفرنسي دي لونج،المدينة العتيقة،ط٢٨، ١٩٢٤
- الناصري،سيد احمد علي،الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الاكبر،ط٢(دار النهضة العربية،القاهرة،١٩٧٦)
- النعيمي،فيان موفق؛المشهداني،ياسر عبد الجواد،تاريخ اليونان والرومان في الشرق الادنى(دار الفكر،الاردن،٢٠١٣)
- هيرودوت،تاريخ،ترجمة عبد الاله الملاح،مراجعة احمد السقاف،حمد بن صبري(المجمع الثقافي،ابو ظبي،٢٠٠١)
- ول.ديوارنت،قصة الحضارة ،ترجمة محمد بدران(لجنة التأليف والترجمة،بلا.ت)
- يحيى ، لطفي عبد الوهاب ،اثر العامل الجغرافي في تاريخ اثينا (مطبعة دار النشر الثقافة،مصر، ١٩٥٦ )

**ملحق** خارطة شبه جزيرة البيلوبونيز

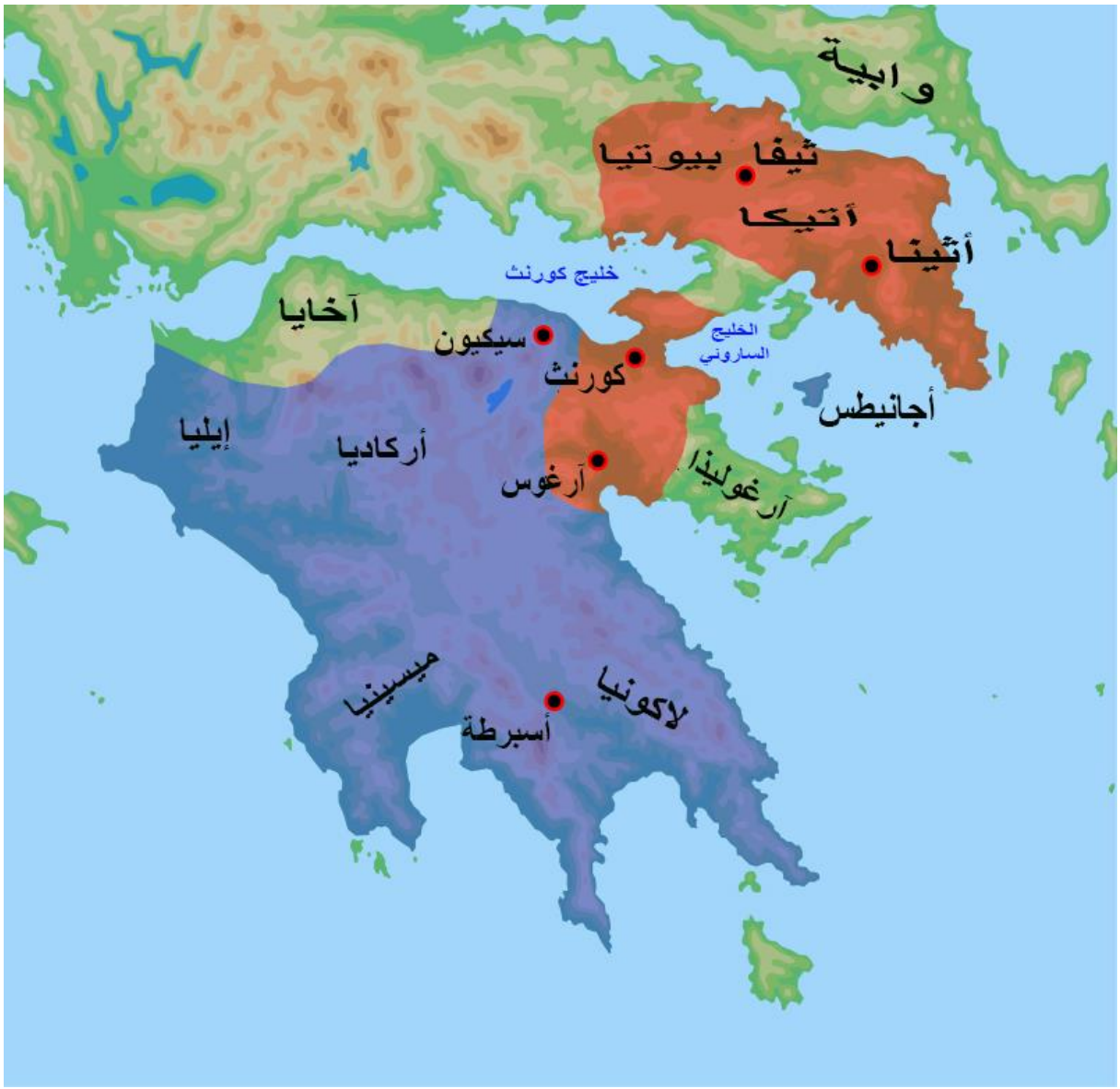


شبه جزيرة البيلوبونيز (بلاد المورة) المصدر/ الموسوعة الحرة ( ويكيبيديا )